أبطالى الشهداء
الجزء الثانى
Pierre. 1745.

أبطالى الشهداء

من زمان وانا كان نفسي يبقى عندى قدوة ...

حد كده يملأ العين وألاقى نفسى منبهر بيه ... مافيهوش غلطة .. علشان يبقى مثلى الأعلى وأفضل أقارن نفسي بيه وأقول انا وصلت كام فى المائة من حلاوته ومن جماله

طبعاً وانا صغير لاقيت كتير ينفعوا مثل أعلى لكن يا أخويا كل لما أكبر شوية ألاقى ان فيهم شوية عيوب ماكنتش واخد بالى منها .. ومش هو ده اللى فى دماغى

كان ابويا يقول لى ياابنى " اللى ما لوش كبير لازم يشترى له كبير "

رحت أدور فى الكتب .. فى التاريخ ... فى كلام المفكرين العظماء و الفلاسفة و عجبنى أفكار عظيمة لدرجة انى حفظتها ... ولكن كل لما اتعمق أكتر فى أفكار هذا المفكر العظيم ألاقى أنه ساعات بيهيس أو بيقول حاجات مش عاجبانى برضه ...

انا هنا لاقيت أبطال قدوة بجد .... وصعب انك تقارن نفسك بيهم فعلا ... ممكن تكون شجاع وجرئ ومقدام ومضحى ونبيل وعظيم وكل الكلام ده ... لكن بعد أول ألم على وشك ممكن تفكر تانى !!!

الناس دى تجاوزت مرحلة العظمة والخوف وأظن انهم مش من سكان الأرض اللى احنا عايشينها دى ... دول بيفرحوا لما يلاقوا رقبتهم ها تطير وكمان بيحسوا انهم مايستاهلوش الشرف ده ... فعلاً حسسونى انى صغير قوى

ابطال الجزء الثانى

الشهيد القديس اثينوجانس
الشهيدان إجريكولا وفيتاليس
الشهيدة أجنس
الشهيد أحمد الخطاط
الشهداء اخيلاوس و نيريوس و دوميتيلا
الشهيدتان أدروسيس و يؤانا
القديسان ادريان وناتاليا
الشهيد الأسقف أيراسموس
الشهيدة أربسيما
الشهيد ارتامن كاهن اللاذقية
الشهيد ارتيميوس (شليطا)
الرسول القديس ارخيبس
القدّيسان ارشيبوس وفيليمون " تلميذي القديس بولس "
ارميا النبى
الشهيدان أرميلوس و أستراتونيكس
الشهيد إريانوس والى أنصنا
القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة
الشهداء استيريوس واقلاديوس ونيون
القديس اسحق الدفراوى
القديس الشهيد اسطاسيوس

الشهيد القديس اثينوجانس

فيما كان اضطهاد ذيوكليسيانوس للمسيحيين مضطرماً في كل الإمبراطورية وفيه حثّ الأولاد على تسليم ذويهم، والدم والرعب ذائعان في كل مكان، دخل الحاكم فيليماخوس مدينة سبسطية، في أرمينيا الصغرى، يتقدّمه موكب من كهنة الأوثان والمزمّرين وضاربي الصنوج وما إن استقر في ديوانه حتى خرج المنادي يدعو كل السكان إلى التقدّم للتضحية لآلهة الإمبراطور. لكن الجموع أجابت بصوت متفق: "نحن مسيحيون ولا نضحي للأوثان!" فكانت النتيجة أن سُلِّم عدد من المسيحيين للذبح. وجاء مَن وشى لدى الحاكم بالخور أسقف أثينوجانيس، المقيم في هيراكليوبوليس، أنه يحثّ السكان على مقاومة مراسيم الإمبراطور. أُرسلت مفرزة من العسكر إلى المكان. وإذ لم يجدوه أوقفوا تلاميذه العشر واستاقوهم إلى سبسطية مصفدين بالقيود وألقوهم في السجن ريثما يتمّ القبض على معلّمهم. فلمّا عاد القديس أثينوجانيس، في اليوم التالي، بحث عن تلاميذه رافعاً الصلاة بدموع إلى الربّ الإله من أجلهم. وإنّ الظبية التي رعاها منذ أول نشأتها دنت منه وقبّلت قدميه. وإذ اتّخذت صوتاً بشرياً، بنعمة الله، كشفت له أن تلاميذه جرى إيقافهم واقتادهم الجند إلى سبسطية ليستشهدوا. بارك القديس الحيوان وأسرع الخطى إلى المدينة. فلما وصل إلى المحكمة صرخ بالطاغية أنّ غضب الله سوف يحل عليه لكل المحن التي ينزلها بالمسيحيين. للحال أمسكوه وألقوه في السجن فالتقى هناك تلاميذه من جديد وشجّعهم على الثبات في الجهاد إلى النهاية ليكون لهم أن يجالسوا المسيح في العشاء الذي دعاهم إليه. في اليوم التالي مَثَل الجميع أمام فيليماخوس الذي هدّدهم بعذابات مروّعة، نظير سواهم من المسيحيين الذين سبقوهم، إن لم يقدّموا الأضاحي للأوثان. أجاب الأسقف القديس أن هؤلاء الشهداء المغبوطين يرقصون الآن مع الملائكة ولا رغبة لديه، هو ورفاقه، سوى في الانضمام إليهم. أما العشرة فمدّدوا للتعذيب. ولما لم تنفع الحيلة في حملهم على التراجع عن موقفهم جرى قطع رؤوسهم. أما أثينوجانيس فلما دنا منه فيليماخوس قال له: "أين مسيحك؟ لِمَ لمْ يأتِ ليخلص رفاقك؟!" والقديس نفسه مُدّد وضُرب على جنبيه فهتف: "عليك، سيّدي، قد وضعت رجائي فنجني برأفتك". فسُمع صوت من السماء يقول: "تشجّع يا مختاري ولا تخف لأني معك لأحفظك". وإذ بقي الجلادون كأنهم مشلولون، هتف فيليبس، مشير الحاكم: "لقد قلت لك إنه ساحر. لنتخلص منه بسرعة! فلفظ فيليماخوس، في حق القديس، حكم الموت، لكنه، بناء لطلب رجل الله، رضي أن يكون تنفيذ الحاكم في محل إقامته. لمّا بلغ الموكب المكان ركضت الظبية وسجدت عند قدمي أثينوجانيس فقال لها: "لقد حُرمت من إخوتك وستُحرمين، بعد قليل، من الذي ربّاك. ليعطِ الرب الإله ذرّيتك إلا تقع البتة تحت سهام الصيادين شرط أن تقدّمي كل سنة أحد صغارك ليُقدّم ذبيحة يوم ذكرانا". ثمّ صرفها بسلام وباركها. بعد ذلك وجّه الصلاة إلى الله من أجل مَن يقيمون تذكاره. ثم أحنى عنقه فجرى قطع رأسه وانضمّ إلى تلاميذه. رغبة القديس من جهة الظبية استُجيبت بعد نياحته، فكل سنة، في ذكراه، أثناء قراءة الإنجيل في القداس الإلهي كانت ظبية تدخل الكنيسة حاملة أحد صغارها فتجعله عند المذبح وتنصرف.

الشهيدان إجريكولا وفيتاليس

في عام ٣٩٣ م أعلن ليوسابيوس أسقف بولونا Bologna عن جسدي شهيدين مسيحيين، فيتاليس Vitalis وأجريكولا Agricola مدفونين في مقابر اليهود بالمدينة. نقلت رفاتهما من ذلك الموضع، وكان القديس أمبروسيوس أسقف ميلان حاضرًا هذه المناسبة، وقد أشار إليهما في مقاله عن البتولية. قيل أن أجريكولا كان إنسانًا غنيًا يقطن في بولونا، وكان محبوبًا جدًا بسبب رقته ووداعته. استطاع هذا الثري بحبه أن يقتني عبده فيتاليس للإيمان وصار شريكًا معه في إكليل الاستشهاد. قُدم الاثنان للمحاكمة، وكانا يسندان بعضهما البعض لا كسيد مع عبده، وإنما كأخ مع أخيه في الحب، وإذ أراد الوالي أن يحطم نفسية أجريكولا لعلمه بحبه للعبد، جاء بالعبد إلى ساحة الاستشهاد أمام سيده وأذاقه عذابات كثيرة حتى لم يبق في جسده موضع بلا جراحات، وكان السيد يسنده ويشجعه وحسبه مثالاً حيًا له، حتى أسلم الروح. قُدم أجريكولا للاستشهاد، فعُلق على الصليب، وقد مزقوا جسده بمسامير كثيرة في مواضع مختلفة من جسده؛ فلحق بأخيه "العبد" في الفردوس ينعمان بأخوية أبدية في مجد لا ينطق به، منتظرين يوم الرب العظيم. إنها صورة حية للحياة المسيحية التي حطمت نظام الرق والعبودية، لا بثورات أو قوانين، وإنما بروح الحب العميق، فيه يشعر كل إنسان أنه عضو لأخيه! لقد سند السيد عبده بحبه وإيمانه فاجتذبه للخلاص، وسند العبد سيده باحتماله الآلام بصبر بل وبفرح.

الشهيدة أجنس

من أشهر شهيدات روما، قدمت حياتها ذبيحة حب وهي في الثانية عشرة من عمرها كما يقول القديسان أغسطينوس وأمبروسيوس، ذبيحة لله طاهرة وعفيفة لذا يرمز لها الغرب في أيقونتها بحَمَل، خاصة وأن اسم "أجنس" يعني "حملاً". نشأت في روما وقد اتسمت بالجمال البارع مع الغنى فتشاحن أبناء الأشراف عليها، وتقدم لها بروكبيوس ابن حاكم مدينة روما يطلب يدها مقدمًا هدايا ثمينة للغاية، فصارحته أنها مخطوبة لعريسها السماوي، وإذ ظن أنها تحب آخر غيره مرض، فقلق عليه والده وعرف سرّ مرضه. فاستدعى الفتاة وصار يلاطفها وإذ رفضت الملاطفة كبلها بالقيود بعد تعذيبها وسحبها إلى هيكل للأوثان لتسجد هناك فرفضت. يقول القديس أمبروسيوس أنهم حاولوا أن يلزموها بالعنف أن تبخر أمام الأوثان، فكانت ترسم ذاتها بعلامة الصليب مجاهرة. إذ فشلت كل وسائل الحاكم من ملاطفة وتعذيب أمر بسحبها إلى أحد بيوت الدعارة لتسقط مع شباب روما الماجن، أما هي فأجابت بأن يسوع المسيح غيور على نقاوة مختاريه، لن يسمح لهم بالدنس بهذه الصورة، وأنه هو المحامي عنهم والمدافع. كما قالت للحاكم: "تستطيع أن تلطخ جسدي بسيفك لكنك لن تقدر أن تدنسه إذ هو مقدس للمسيح". جاء بعض الشباب لاغتصابها فأعطاها الرب مهابة في أعينهم، وإذ تجاسر أحدهم بوقاحة أصيب بعمى وسقط على الأرض مرتعدًا. فتوسل رفقاؤه لديها أن تصلي عنه، وإذ صلت انفتحت عيناه وسبّح الكل لله. إذ شعر الوالي بالفشل أمر بقطع رأسها، وكما يقول القديس أمبروسيوس أنها "انطلقت إلى مكان الاستشهاد فرحة أكثر من فرح كثيرات عند ذهابهن للعرس". حاول السياف ملاطفتها فلم تذعن له، بل قدمت صلاة قصيرة لتحني رقبتها وتتقبل بفرح ضربة الموت، انذرفت دموع المشاهدين إذ رأوا صبية جميلة للغاية تقدم حياتها للسيف بلا خوف بينما كانت يد السياف ترتعش، كان الكل يبكون وبقيت وحدها متهللة! دُفن جثمانها بجوار طريق نومنتان قريبًا من روما، حيث بنيت هناك كنيسة على اسمها في السنة التالية لاستشهادها. كتب القديس أمبروسيوس إلى العذارى يصف استشهاد العفيفة أجنس، هكذا: "الفتيات في سنها لا يحتملن مجرد نظرة غاضبة من الوالدين، ويحسبن وخزات إبرة جراحات فيصرخن، أما هي فلم ترتعب أمام ثقل الأغلال الحديدية، بل قدمت جسدها كله لسيف الجندي الثائر، كأنها مستعدة للموت مع أنها تجهله. حُملت إلى المذابح الوثنية قسرًا، وها هي تبسط يديها للمسيح على نيران الذبيحة. إنه نوع جديد من الاستشهاد! عمرها غير متكافئ مع العقوبة، لكنها كانت ناضجة في نوال النصرة. بصعوبة تصارع وبسهولة تكلل! مارست وظيفة تعليم الشجاعة مع صغر سنها. لم تكن عروسًا تجري نحو المخدع إنما بتولاً تذهب بفرح نحو موضع العقوبة بخطوات سريعة، لا تُزين رأسها بضفائر شعرها وإنما بالمسيح. كان الكل يبكي، وبقيت وحدها لا تذرف دمعة واحدة!... كان لها ما هو فائق للطبيعة من خالق الطبيعة نفسه!... يمكنكن أن تشاهدن المضطهد مرتعبًا كمن هو تحت الحكم، يمينه ترتجف، ووجهه شاحب كمن يخاف من مخاطر تحل بالغير، أما الفتاة فلم تخف مما يحل بها... إنكن تجدن استشهادًا مزدوجًا في فدية واحدة... إذ بقيت عذراء ونالت الاستشهاد". تتميز أيقونتها في الكنيسة الغربية برسم صورة حمل بجوارها إشارة إلى طهارتها، وأحيانًا يُرسم لهيب نار تحت قدميها إشارة إلى قبولها الاستشهاد بحب كذبيحة حية للرب، كما ترسم بشعر طويل ورداء للرجلين تذكارًا لعمل الله معها في بيت الخطية حيث ستر عليها وحفظ جسدها من الدنس.

الشهيد أحمد الخطاط

عاش القديس أحمد الخطاط في القسطنطينية في القرن السابع عشر .كانت مهنته كاتباً للمحفوظات . لم تكن لديه زوجة، كانت له أمَة روسية بحسب القانون العثماني و كانت وقعت أسيرة أثناء الحرب الروسية – التركية ،فسقطت محظية له . ومع أمَته عاشت أمَة روسية أخرى متقدمة في السن كانت كلتا المرأتين تقيتين. كانت المرأة المتقدمة في السن تذهب للكنيسة أيام الأعياد و تحضر معها ماءً مقدساً و خبزاً مقدساً (ANTIDORON) إلى المرأة الشابة . وكلما تناولت الأمَة الشابة من الخبز المقدس كان أحمد يشم رائحة ذكية جميلة تخرج من فمها . كان يسألها ماذا أكلت حتى صارت رائحة فمها ذكية جد، فكانت تجيبه بأنها لم تأكل شيئاً معيناً و لم يخطر على بالها أن الخبز المقدس كان السبب. و لما زاد إلحاح أحمد أخبرته الأمَة أنها قد أكلت الخبز الذي باركه الكهنة والذي تحضره الأمَة العجوز إليها كلما عادت من الكنيسة . عند سماع هذا امتلأ أحمد من شوق عظيم لمعرفة بأية طريقة كان المسيحيون يتناولون الخبز و كيف نظام كنيستهم. فاستدعى كاهناً من الكنيسة العظيمة و طلب منه أن يجهز مكاناً خفياً له لكي يستطيع الذهاب عندما يأتي البطريرك ليخدم القداس الإلهي . عند حلول اليوم المعين، لبس أحمد لباس المسيحيين و ذهب إلى بطريركية المسيحيين و تابع القداس الإلهي . لكن سيد الخليقة الذي يعرف خفايا القلوب أضاف إلى العجيبة الأولى عجيبة ثانية لكي تقود أحمد إلى معرفة الحق. فبينما كان أحمد يتابع القداس و إذ به يرى البطريرك يشع بالنور و قد ارتفع عن الأرض عندما خرج عبر الباب الملوكي لبيارك الشعب . و عندما كان يبارك إذ بأشعة من نور خرجت من أصابعه و سقطت على رؤوس كل المسيحيين إلا رأس أحمد . تكرر هذا مرتين أو ثلاثة . عندئذ آمن أحمد بدون تردد و أرسل طالباً الكاهن الذي منحه المعمودية المقدسة، و هكذا بقي أحمد مسيحياً في الخفية لفترة، و لايُعرف اسمه بالمعمودية. في احدى الأيام اجتمع أحمد مع بعض الخواجات ،فأكلوا و جلسوا يشربون النارجيلة . في سياق الحديث تسائلوا ما هو أعظم شيء في العالم . وصار كل واحد يدلي بدلوه فقال أحدهم إن أعظم شيء هو الحكمة، و قال آخر إنه المرأة ،و قال ثالث رغيف الخبز باللبن لأنه طعام الأبرار في الفردوس . و عندما جاء دور أحمد في الكلام، امتلأ من الروح القدس و صرخ بصوت عالٍ: إن أعظم كل الأشياء هو إيمان المسيحيين . عندئذ جره صحبه إلى القاضي فاعترف أحمد بمسيحيته و صدر حكم الإعدام بحقه. نال أحمد اكليل الشهادة إذ قطع رأسه بأمر الوالي في الثالث من شهر أيار من العام ١٦٨٢، في مكان يُدعىKayambane Bahche

الشهداء اخيلاوس و نيريوس و دوميتيلا

قيل أن أخيلاوس Achilleus وزميله نيريوس Nereus كانا جنديين، ويرى البعض أنهما كانا خصيان لفتاة شريفة تسمى Domitilla تمُت بصلة قرابة للإمبراطور دومتيان. خُطبت الفتاة لأحد عظماء البلاط الملكي اسمه أوريليانوس، لكنها إذ أدركت نعمة الله العاملة في خادميها كانت تتحدث معهما بخصوص حياتها واشتياقاتها، خاصة وأنها كانت قد قبلت الإيمان المسيحي وتنصرت، ربما خلال تأثرها بهذين الخادمين. على أي الأحوال تحدث معها الخادمان عن حياة البتولية وتكريس القلب لله كما كشفا لها عن خطورة الزواج برجل وثني يسحب قلبها وأولادها للوثنية ويحرمها من الحياة الملائكية. تأثرت دوميتيلا بحديثهما وقررت نذر العفة. ففرح الأخان وأخبرا القديس إكليمنضس أسقف روما الذي صار يشجع الثلاثة، معلنًا لهم أنه سينال إكليل الاستشهاد معهم. علم أوريليانوس بذلك فغضب غضبًا شديدًا، وقبض على الأخين وأمر بضربهما بالسياط بوحشية، فاحتملا بصبر عجيب حتى خاف أوريليانوس أن يستميلا بصبرهما وبشاشتهما الوثنيين للإيمان المسيحي فأمر بقتلهما، لكنه عاد فأرسلهما إلى جزيرة تيراسينا، ولما مثلا أمام واليها مينوسيوس وطلب منهما التبخير للأوثان رفضا. فأمر الوالي بتعليقهما وحرق خواصرهما بلهيب المصابيح، فقابلا الألم بفرح عجيب سحب قلوب الكثيرين من الوثنيين، وإذ خشي الوالي من ذلك أمر بقطع رقبتيهما. أما دوميتيلا فنفيت إلى جزيرة بونتيا أو بونزا Ponza ، وبعد فترة أعيدت إلى جزيرة تيراسينا Terracina حيث سُلمت إلى أختين تدعيان أفروسينا وثيودورا لكي يجذبانها إلى الزواج بأوريليانوس، مدعيان أنها بذلك تستطيع أن تكسبه للإيمان المسيحي، فصارت تحدثهما عن العرس السماوي، والاتحاد بالعريس الأبدي حتى سحبت قلبهما إلى ذلك... خاصة وأن القديسة دوميتيلا صلّت لخادمة لهما كانت خرساء فنطقت بصلاتها معلنة إيمانها بالسيد المسيح. سمع أوريليانوس بذلك فاستأذن الوالي في حرق البيت بمن فيه.

الشهيدتان أدروسيس و يؤانا

قصة استشهاد ابنة ملك على يدي والدها الذي كان يحبها بكل طاقاته، لكنه لم يقبل المسيح العامل فيها فسلمها لأتون ناري فتخلص منها. نشأتها أدروسيس أو أتراسيس Atrasis هي ابنة أدريان الملك (١١٧ – ١٣٨ م)، كان والدها يحبها جدًا فصنع لها مقصورة خاصة بها تحتجب فيها عن أعين الناس. لم يستطع القصر بكل إمكانياته وعظمته أن يدخل قلب هذه الفتاة الوثنية، ولا كرامة أبيها أن تجعلها متشامخة، وإنما كانت تشعر بزوال العالم كله، ونهاية هذه الحياة بكل أمجادها ومباهجها ومتاعبها أيضًا، فكانت تصرخ إلى الله أن يرشدها ماذا تفعل. فرأت في رؤيا الليل من يقول لها: "احضري يوأنا العذراء ابنة فيلوسفون (أي الفيلسوف) وهي تعلمك طريق الرب". استيقظت أدروسيس من نومها، وشعرت بالبهجة تملأ أعماقها، فأرسلت إلى العذراء يوأنا تطلب مقابلتها... وبالفعل إذ جاءت إليها سجدت أمامها فرفعتها يوأنا وتعانقا بالحب... وصارت يوأنا تتحدث معها عن الله الخالق الذي أحب الإنسان، وأقام كل المسكونة من أجله، وعندما سقط أرسل له الشريعة والأنبياء، ثم كشفت لها عن سرّ التجسد الإلهي وعمل الصليب وقوة القيامة، والأمجاد التي أعدها الله للإنسان أبديًا... فابتهجت نفس الأميرة جدًا، وآمنت بالسيد المسيح. صارت الاثنتان كجسدين بروح واحد، تشتركان في الأصوام والصلوات، لهما فكر ورجاء واحد واشتياق واحد. رفض الوثنية كان والدها في ذلك الحين يحارب، وإذ عاد سألها أن تبخر للإله أبولون قبل أن يتم زفافها... وإذ به يجد ابنته تتحدث معه عن عبادة الله الحيّ ورفض الوثنية، وعمل الله الخلاصي. لم يحتمل الملك أن يسمع من ابنته هذا الحديث، وإنما استقصى عن علة تحولها عن عبادة الإله أبولون، فعرف أنها يوأنا ابنة فيلوسفون التي غيّرت فكرها، للحال أمر بإحراقهما معًا. خرجت المدينة كلها تبكي بمرارة من أجل هاتين العروسين اللتين خرجتا إلى خارج المدينة، وقد ارتديا ثيابًا فاخرة ومزينتين بالحلي، وكأنهما منطلقتان إلى حفل زفافهما... كان الكل يبكي، أما هما فكانتا مبتهجتين. ارتفع لهيب الأتون، وارتفع معه صرخات الكثيرين متوسلين لهما لكي توافقا على أمر الملك من أجل شبابهما، وأما هما فأمسكت الواحدة بيد الأخرى وفي هدوء دخلتا الأتون، واتجهتا نحو الشرق ليصليا معًا... وإذ خمدت النار وجد المؤمنون جسديهما ملاصقين لبعضهما البعض، ولم يتغير لباسهما ولا حليهما، فاحتفظوا بهما حتى انقضاء زمن الاضطهاد، وبنوا لهما كنيسة عظيمة. تعيد لهما الكنيسة القبطية في الثامن عشر من هاتور.

القديسان ادريان وناتاليا

ليس عجيبًا أن يتأثر أدريان Adrian أو أدريانوس بالشهداء المسيحيين فيتحول من اضطهاده لهم إلى الاشتياق للاستشهاد معهم وإنما ما هو أعجب دور زوجته ناتاليا التي كانت بفرح تسنده حتى ينعم الاثنان بالإكليل. أدريانوس والشهداء جاء مكسيميانوس إلى نيقوميديا ليشرف بنفسه على تعذيب المسيحيين فيها، فكان يتوعد بالموت كل وثني لا يخبره بأسماء المتنصرين، فكانت المدينة في حالة مرة من الضيق. سلم الأصدقاء أصدقاءهم والأقرباء أقرباءهم للموت. وكان أدريانوس أقسى أعداء المسيحيين يُمتع نظره بعذاباتهم، لكن صبرهم وفرحهم أثناء الضيق هزّ أعماق نفسه الداخلية. صار يسأل المعترفين أثناء تعذيبهم عن سرّ الرجاء الذي فيهم حتى تأثر بهم، وخرج من المحفل ليكتب اسمه في سجل المسيحيين الذين يُقدَمون للاستشهاد. أدريانوس ومكسيميانوس إذ بلغ الخبر الملك مكسيميانوس شريك دقلديانوس لم يصدق ذلك، لذا استدعاه ليقول له: "أصحيح أنك جننت مثل المسيحيين حتى أنك تريد أن تموت تحت العذاب الأليم؟" أجاب أدريانوس: "لست بمجنون إنما كنت في جهل وغباوة حين كنت أعبد الأوثان، والآن انكشف عن عيني حجاب الجهل واستنرت بضياء الحكمة لأعبد السيد المسيح الإله الحق". أمر مكسيميانوس بإلقاء أدريان في السجن مع بقية المسجونين، وكان عمره في ذلك الوقت حوالي ٢٨عامًا.سمعت زوجته ناتاليا أو أناطوليا بالخبر فانطلقت بفرح إلى السجن لتخر أمامه عند قدميه وتقّبل القيود، وهي تقول: "حقًا إنك لسعيد إذ ربحت سيدنا يسوع المسيح، وبه ربحت كل الخيرات... إياك أن يتغير عزمك المقدس، فتخسر المواعيد المقدسة الإلهية"، ثم التفتت إلى بقية المعترفين وسألتهم أن يسندوا رجلها بنصائحهم وصلواتهم. سألها أدريانوس أن ترجع بيتها، قائلاً لها أنه سيستدعيها عندما يأتي وقت رحيله. بعد أيام قليلة إذ أدرك أدريانوس أن وقت رحيله قد أزف، دفع للجند مالاً لكي يضمنه أحدهم، ويتحدث مع زوجته ويرجع سريعًا. وفي الطريق إذ رآه صديق أسرع ليخبر زوجته فحزنت جدًا، إذ ظنت أنه خار وأنكر مسيحه، لذا أغلقت الباب ووبخته وهي في الداخل. أما هو فقال لها: "افتحي الباب يا أختي ناتاليا، فلست هاربًا من الاستشهاد كما تظنين، لكنني أتيت لآخذك معي..." وإذ تأكدت من صدق كلامه فتحت له الباب وهنأته على ما سيناله من مجد. انطلق الاثنان إلى السجن، وفي الطريق سألها أدريانوس: "ماذا فعلتي يا أختي بأموالنا؟" أجابته ناتاليا: "أسألك ألا تدع ذهنك يفكر في أمر زمني، لئلا يصرفك هذا عن قصدك الحميد، إنما لتكن كل أفكارك في الخير الأبدي المعد لك في الملكوت". أحضر أدريانوس أمام مكسيميانوس أكثر من مرة ليجلده بالسياط، وكانت زوجته تشجعه. أمر الملك بتقطيع أطراف جميع المسجونين وإذ خشيت ناتاليا لئلا ينهار رجلها حين يرى الآخرين وقد بُترت أعضائهم توسلت للجندي أن يبدأ برجلها، وأمسكت بقدميه ليبترهما، ثم سألت رجلها أن يمد ذراعيه بنفسه فبترهما... وأسلم الروح. أمر الملك بحرق كل الأجساد حتى لا يكرمهم المسيحيون، فحدثت زلزلة هرب على أثرها الجميع ماعدا ناتاليا وبعض النسوة الفاضلات اللواتي أخذن الأجساد، وقد نقلت إلى أرجيربوليس Argyropolisعند بوسفورس Bosphorus بالقرب من بيزنطة حيث دفنت هناك. بعد شهور قليلة تعرضت ناتاليا لمتاعب كثيرة من أحد موظفي البلاط بنيقوميديا إذ كان يطلب الزواج منها، وقد رفضت بإصرار. أخيرًا رحلت إلى أرجيروبوليس حيث رقدت هناك بسلام ودفنت مع الشهداء. يحتفل اللاتين بعيد أدريان وناتاليا في ٨ سبتمبر كعيد لنقل رفاتهما إلى روما، ويحددوا يوم ٤ مارس كيوم استشهاد أدريان وأول ديسمبر عيد نياحة ناتاليا.

الشهيد الأسقف أيراسموس

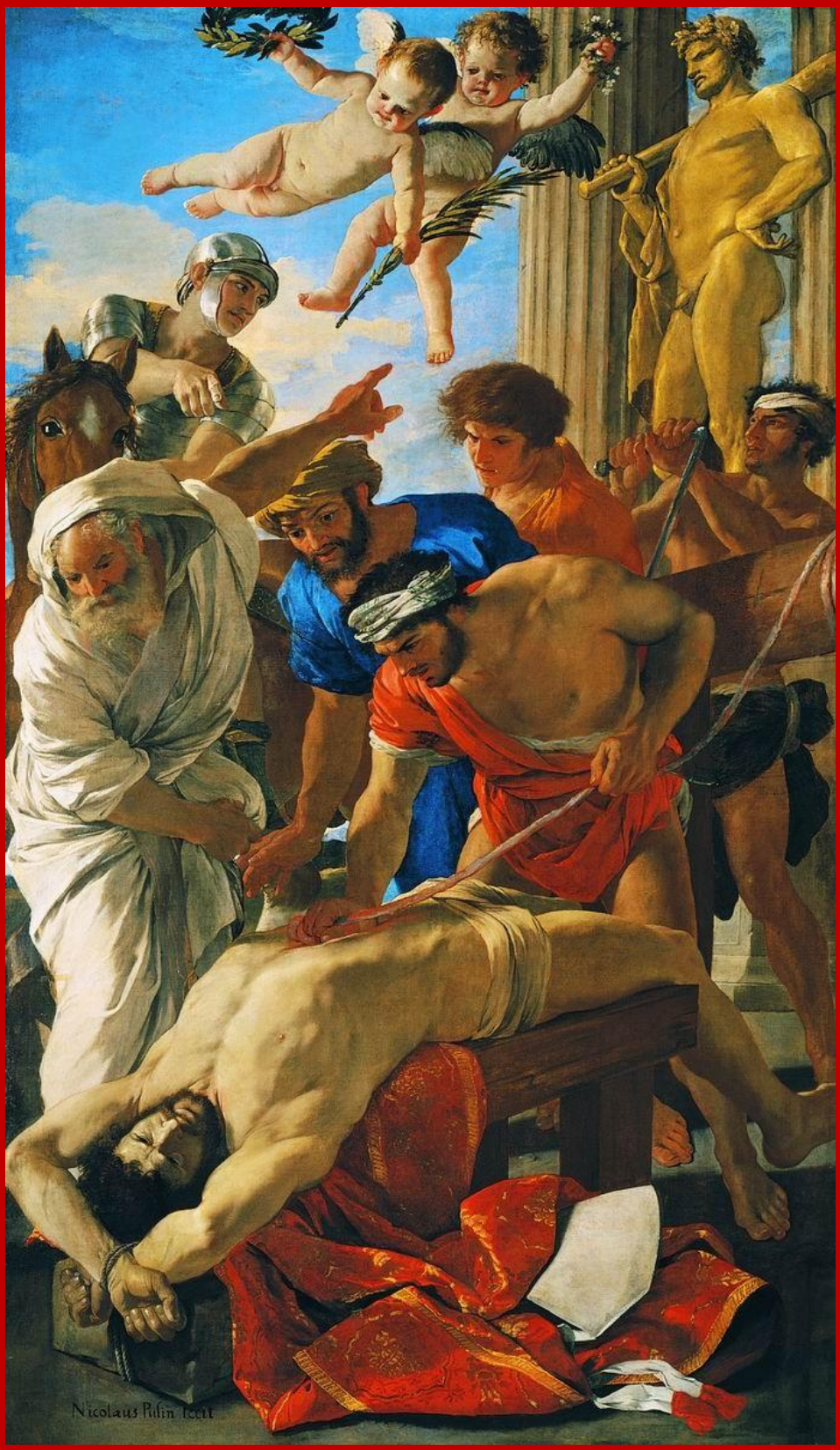

أحد الشهداء المشهورين بسوريا والغرب القديس إراسموسErasmus ، وللأسف اختلف الدارسون في تاريخ حياته .إذ اندلع الاضطهاد انطلق هذا الأسقف إلى جبل لبنان ليعيش في مغارة، وكان الله يرسل له غرابًا يطعمه خبزة كل يوم. بأمر الإمبراطور دقلديانوس ألقي القبض عليه، حيث ضرب وألقي في قار يغلي، ولكن الرب حفظه من الأذى. ألقي في السجن وقيل أن ملاكًا حمله إلى إيطاليا بالقرب من بحيرة لوسرينو .Lucrino ألقي القبض عليه مرة أخرى، ووضع على كرسي حديد ملتهب نارًا، كما وضع في قزان زيت مغلي، وكان الرب يحفظه. رُبط القديس في فروع شجرة محنية وهو عارٍ، فتمزق، استشهد بنزع احشاؤه لينال إكليل الشهادة يوم ٢ يونيو . شفيع مرضى الامراض المعوية .

الشهيدة أربسيما

استشهدت القديسات العذارى أربسيما وغاثا وأخواتهما اللواتي كن معهما أيام الملك دقلديانوس وذلك أنه هذا الطاغية أراد أن يتزوج من أجمل صبية فأرسل المصورين إلى جميع الأصقاع ، وأمرهم أن يصوروا له أجمل فتاة يقع نظرهم عليها ثم يوصفونها له وصفا دقيقا ، فلما وصلوا إلى نواحي رومية ، دخلوا ديرا للعذارى ، فوجدوا هذه القديسة أربسيما ، ولم يكن من يماثلها في الجمال فأخذوا صورتها وأرسلوها إلى الملك ففرح بها ، وأرسل يدعو الملوك والرؤساء إلى الاحتفال بالعرس ، فلما علمت أربسيما وبقية العذارى بذلك بكين وخرجن من الدير وهن يتوسلن إلى السيد المسيح أن يعينهن ويحفظ بتوليتهن ، ثم هجرن الدير وأتين إلى بلاد أرمينية في ولاية تريداته وأقمن داخل معصرة في أحد البساتين الخربة وكن يحصلن على قوتهن بمشقة عظمية بواسطة واحدة منهن تصنع الزجاج وتبيعه ويقتتن بثمنه . ولما طلب دقلديانوس أربسيما لم يجدها ، وسمع أنها في بلاد أرمينية . فأرسل إلى تريداته الوالي يعرفه بقصتها لكي يحتفظ بها ، فلما عرف العذارى ذلك تركن مأواهن واختفين في المدينة . فدل بعضهم عليهن . فأمر تريداته بإحضار أربسيما . وإذ لم ترد اختطفوها وآتوا بها إليه . فلما رأى جمالها أراد أن يأخذها لنفسه فلم تمكنه من ذلك ، فاحضر لها أمها لعلها تطيب قلبها ، ولكنها كانت تعزيها وتصبرها وتعضدها وتوصيها ألا تترك عريسها الحقيقي الرب يسوع المسيح ، وأن لا تدنس بتوليتها ، فلما علم بما فعلته أمها أمر بكسر أسنانها ، أما القديسة أربسيما فقد أعطاها الرب قوة فتغلبت على الوالي بان دفعته بقوة فسقط على ظهره ، وخرجت وتركته ملقى على الأرض مع أنه كان مشهورا في الحرب بالبطولة والشجاعة . فاعتراه الخزي إذ غلب من صبية عذراء وأمر بقطع رأسها فأتى الجند .وأوقفوها وقطعوا لسانها ، وأخرجوا عينيها ، وقطعوها أربا فلما استفاق الوالي ندم على قتل القديسة . وأمر بقتل بقية العذارى ، ففعل الجند كطلبه وسلخوا جلودهن ، ثم قطعوهن أربا ،وطرحوهن ، وكانت واحدة منهن مريضة راقدة في كوخ ، فصاحت في الجند أن يلحقوها بأخوتهن فقطعوا رأسها أيضا ونلن جميعهن إكليل الشهادة . وقتلوا أيضا من أتى في صحبتهن من رومية ، وبعد نياحتهن جن الوالي واحتار فيه الأطباء حتى أتاه القديس غريغوريوس أسقف أرمينية وصلى عليه فبرئ من دائه وأمن بالسيد المسيح وأخذ أجساد القديسات الطاهرات ووضعها في مكان مقدس . صلاتهن تكون معنا . ولربنا. المجد دائما أبديا آمين.

الشهيد ارتامن كاهن اللاذقية

الشهيد أرتامن الكاهن كان أرتامن كاهناً متقدماً في السن والقداسة يجّله مسيحيو اللاذقية مع أسقفه سيسينيوس. عندما اعتلى ذوكليتيانوس العرش الامبراطوري أبدى رغبته بأن تقدّم ذبائح وإكراميات للهياكل الوثنية في كل أنحاء امبراطوريته وفوّض حكام المناطق بمتابعة الأمر. فهبّ حاكم اللاذقية الوثني باتريكيوس لتنفيذ الأوامر وبدأ بتعذيب المسيحيين ليقدموا هم أيضاً العبادة للأوثان. وفي أحد الأيام، وتحت جنح الليل، دخل القديسان سيسينيوس الأسقف وأرتامن الكاهن مع بعض المسيحيين إلى الهيكل الوثني وقلبوا الأصنام. أمام هذا المشهد قرر الحاكم أن يقضي عليهم وعلى رأسهم الأسقف وكاهنه، غير أن مرضاً خطيراً ألمّ به فجأة وحال دون تنفيذ مخططه. ثم بعدما عالجه الأطباء، على غير طائل، ردحاً من الزمن وقع في اليأس فأرسل إلى الأسقف أن يصّلي إلى إلهه عّله يشفيه من مرضه، واعداً إياه، في حال شفاءه أن يقدم له ذهباً، أجابه الأسقف بأن يحتفظ بذهبه وأن يؤمن بالرب يسوع فيُشفى. وشاء الرب أن يشفيه بصلاة الأسقف والكنيسة، لكنه قسّى قلبه وارتد عائداً إلى كفره. فلما غادر اللاذقية قاصداً قيصرية التقى أرتامن الكاهن خارج المدينة بصحبة عدة حيوانات من غزلان وخيول برية فأراد حملهُ على التضحية للأوثان عنوة لكنه رفض بشدة فأمر جنوده بتقييده واقتياده إلى سجن قيصرية، وعندها التفت القديس إلى الحيوانات وأرسلها إلى الأسقف لتعّلمه بما جرى حيث اتخذ أحد الغزلان صوتاً بشرياً مخبراً إياه بالواقعة. وفي اليوم التالي لاعتقال أرتامن، جلس الحاكم في موقع القضاء واستدعاه وأمَره أن يقدم الإكرام للآلهة و إلا سيناله عقاب عظيم، عندها تفوّه قديسنا بالكلمات التالية : "لقد قضيت ستة عشر عاماً قارئاً أقرأ الكتب المقدسة على المؤمنين وثمانية وعشرين عاماً شماساً وخمسة وعشرين كاهناً أعّلم التقوى، فكيف أقدّم الأضحية الآن للأوثان". عند سماعه هذا الجواب، جنَّ جنون باتريكيوس وأمر بأن يُحمّى سرير معدني لدرجة الاحمرار ويلقى عليه أرتامن. في تلك الساعة تقدّم أحد الغزلان التي كانت ترافق القديس في تجواله واقترب من الحاكم موبخاً إياه بلسان بشري على قساوته وتعذيبه لرجل الله، منبئاً إياه بعقاب إلهي عادل لفعله الشنيع هذ. لم يحتمل الحاكم باتريكيوس توبيخ الحيوان له، فأمر برميه بسهمٍ والقضاء على معلمه أرتامن بوضعه في مرجل مملوء بزيت يغلي بشدة. وعندما أصبح كل شيء جاهزاً أراد أن يتأكد بنفسه من اشتعال الحطب وغليان الزيت، فاقترب من المرجل ليعاين فإذا بملاكين من السماء بهيئة نسرين يدفعانه إلى المرجل ليسقط به ويهلك لتوه. أمام هذه العجيبة تبدّد الجند خوفاً وبقي أرتامن وحده يمجد ويشكر الله الذي أنقذه وإذا بكاهن هيكل الأوثان المدعو فيتالي مع جميع غفير يطلبون إليه أن يدخلوا في الإيمان الحقيقي. في ذلك الليلة كّلمه صوت إلهي بأن يذهب إلى مكان آخر ليطهّر كثيرين من و ثنيتهم. هناك حيث قاد الروح الإلهي أرتامن بشَّر وعّلم، غير أنّ بعضاً من وثنيي تلك المنطقة حنقوا عليه فقيدوه وقطعوا هامته فقضى شهيداً للمسيح الإله. تعيّد له الكنيسة في الثالث عشر من شهر نيسان. يؤكد البطريرك الأنطاكي الشهير مكاريوس ابن الزعيم في السنكسار الذي حققه في القرن السابع عشر من مصادر كثيرة أن أرتامن كان كاهن لاذقاني وأنه فجّر عين ماء بقوة إلهية خارج المدينة حيث كانت لا تزال موجودة إلى أيامه وُتعرف بعين القسيس. منطقة "عين القسيس " تعرف اليوم بحي "عين أم ابراهيم" نسبة لأم السلطان المتصوّف ابراهيم ابن الأدهم.

الشهيد ارتيميوس (شليطا)

كان القديس أرتاميوس من أبرز رجالات الدولة في أيام الإمبراطور قسطنطين الكبير. وكان حاكماً عسكرياً للإسكندرية وسائر مصر، ومن ثم أكرمه بتوجيه رتبة البطريق عليه. استمر شليطا في خدمة الامبراطور قسطنديوس، بعد قسطنطين الكبير، والامبراطور يوليانوس الجاحد، الى سنة رقاده . وإليهِ يعود الفضل في نقل رفات كلٍّ من القديسين أندراوس الرسول ولوقا الإنجيلي إلى مدينة القسطنطينية. كان (أرتاميوس) أميناً لم تفسدهُ المناصب والأقارب ولا جعلتهُ يغتر بنفسهِ. وقد شهد أهل زمانهِ لتقواه وتواضعه وإنصافهِ ومحبتهِ للفقير .أما خبر استشهادهِ فمفاده أن الإمبراطور يوليانوس الجاحد، الذي عمل بكل جهدٍ على ضرب المسيحية واستعادة الوثنية، انتقل إلى مدينة إنطاكية ليواصل حربهُ ضد الفرس. ومن هناك استدعى حكام المقاطعات مع جنودهم ليؤازروه في سعيهِ. فلبى (أرتاميوس) النداء وجاء بعسكرهِ إلى إنطاكية. كان ذلك في وقت كان الإمبراطور يحاكم كاهنين مسيحيين، بعدما رفضا الكفر بالمسيح والإذعان لعبادة آلهة الإمبراطور. وقد عامل يوليانوس الكاهنين بقسوة وأمر بجلدهما. وإذ عاين (أرتاميوس) ما حدث هاله الأمر فتقدم من الإمبراطور معترضاً على هذا الظلم ومبيناً ضلال الاعتقاد بآلهة غير الإله الحقيقي، خالق السماء والأرض، وبسيد غير الرب يسوع المسيح، وتنبأ لهُ بأنهُ إن هو استمر محارباً للمسيح فلن يُكتَب لهُ النجاح في حربه ضد الفرس، وسيلقى حتفهُ .رد الفعل الأول للإمبراطور كان الدّهش ثمَّ الغضب الشديد، لا سيما وإن يوليانوس كان يشك بولاء (أرتاميوس) له كحاكم لمصر. وجه يوليانوس الى شليطا تهمة اغتيال اخيه، فدافع شليطا عن نفسه، الى أن قال له يوليانوس انه مستعد لأن يصفح عنه إن هو تخلى عن إيمانه بالمسيح. ولما لم يجد فائدة من محاولته، سلمه الى المعذِّبين فأشبعوه ضربا وتعذيبا كمثل طعنه بالسياخ المحماة بالنار وتركه بلا طعام ولا ماء، الى أن قطعوا هامته. وكان ذلك في العشرين من تشرين الاول سنة ٣٦٣م. وإن سيدة تقية أخذت جثمانهُ إلى مدينة القسطنطينية حيث بقي قروناً طويلة مصدراً للبركات وشافياً للمرضى .أما يوليانوس الجاحد فانطلق بعد ذلك لمحاربة الفرس وسقط صريعاً في أرض المعركة. وهكذا تحققت نبوءة القديس (أرتاميوس) بشأنهِ .تجدر الاشارة الى أن الاسم الذي غاب للقديس ارتاميوس في السريانية هو "شليطا" او المتسلط وهو اللقب الذي اطلقه الامبراطور قسطنطين الكبير عليه . ويُذكر أن القديس أرتاميوس (شليطا) هو في بلادنا شفيع الفلاحين ولهُ على اسمه عدد من الكنائس التي ترقى إلى ما بين القرنين الخامس والسابع للميلاد .تعيّد له الكنيسة في ٢٠ تشرين الأول

الرسول القديس ارخيبس

هو ابن القديس فيلمون الذي وجّه إليه الرسول بولس رسالته المعروفة باسمه. والدته هي القديسة ابفية. أقام في كولوسي حيث بشَّر بالإنجيل جنباً إلى جنب والقديس فيلمون. وثمة من يظن أنه اقتبل الكهنوت وقام بالخدمة هناك، وربما استناداً إلى ما ورد في رسالة الرسول بولس إلى أهل كولوسي "قولوا لأرخيبس انظر إلى الخدمة التي قبلتها في الرَّب لكي تتممُها" (٤: ١٧). ولما كان أبفراس، وهو أسقف كولوسي، غائباً عنها في رومية بجانب الرسول بولس تولّى أرخيبوس، رغم حداثته، مسؤولية الكنيسة هناك كاملةً. ويظهر أنه كان غيوراً على الخدمة غيرة شديدة. غيرةُ أرخيبس على الكنيسة والإيمان، أثارت حفيظة الوثنيين فألقوا عليه الأيادي وأوقفوه أمام أندروكليس الحاكم. وإذ أمره بأن يقدم ذبيحة لأرتاميس امتنع فعرّوه وجلدوه وألقوه في حفرة وردوا عليه التراب إلى وسطه، ثم جعلوه سخرةً وملهاةً للأولاد الذين عملوا على وخزه بالإبر. ولمَّا ملّوا العبث به رجموه فحظي بإكليل الشهادة. تعيّد له الكنيسة في ١٩ شباط و٢٢ تشرين الثاني مع الرسل فيليمون وابفيا وانيسمس (العبد الذي كان لفيليمون)

القدّيسان ارشيبوس وفيليمون
تلميذي القديس بولس

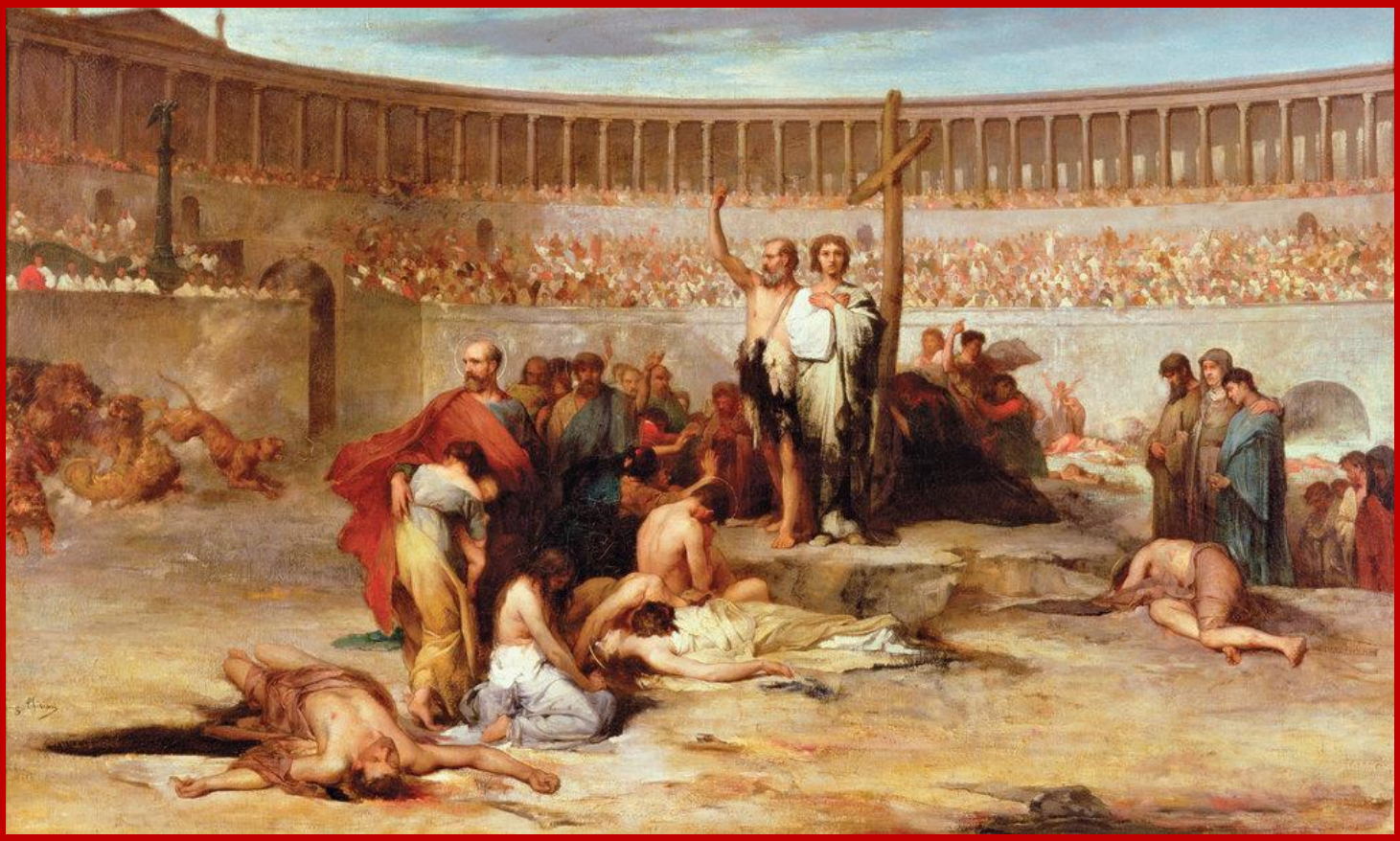

كان ارشيبوس وفيليمون من مدينة كولوسي وقد آمنا على يد بولس الرسول وكانا شريكين معه في التبشير. فذكرهما برسائله. استشهدا في الاضطهاد الذي أثاره نيرون في كولوسي. وذلك أن الوثنيين، بينما كانوا يحتفلون بعيد الآلهة ديانا، هجموا على الكنيسة، حيث كان القديسان يصلّيان مع سائر المؤمنين، فقبضوا عليهما وجلدوهما جلداً عنيفاً، ثم وضعوهما في حفرة وأخذوا يرجمونهما بالحجارة، حتى اسلما الروح بيد الله سنة ٦٠ او ٦٥ للميلاد. صلاتهما معنا. آمين.

ارميا النبى

في ٥ بشنس استشهد القديس ارميا أحد الأنبياء الكبار أبن حلقيا الكاهن . وقد تنبأ في عهد يوشيا بن أمون ملك يهوذا ويهوياقيم بن يوشيا ، وقد ميزه الله تعالي بقوله : " قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبيا للشعوب " (أر ١ : ٥) وقد وبخ هذا النبي بني إسرائيل بسبب تركهم عبادة الله ورفضهم نواميسه وحذرهم من غضب الرب عليهم ان لم يرجعوا عن آثامهم . ولما شاهد قساوة قلوبهم وقرب حلول الانتقام ، توسل إلى الله بزفرات باكيا بأن يغفر لشعبه فلم يقبل الله توسله في أولئك الذين لم يصغوا لتنبيهاته وحرك نبوخذ نصر فحاصر أورشليم زمانا وفتحها جنوده بقيادة نبوزرادان وقتلوا كثيرين منهم داخل المدينة وبعدما نهبوا كل أمتعة الهيكل الثمينة وأمتعة بيت الملك ووجوه الشعب ساقوا الباقين مقيدين أحياء إلى بابل وكان من جملتهم هذا النبي إلا أن نبوزرادان القائد حينما رآه مقيدا مع البقية أطلقه . فمضي وكتب مراثيه علي خراب المدينة والبيت وسبي الشعب مدة سبعين سنة في بابل . وتنبأ هذا النبي عن مجيء الرب المخلص وآلامه وأشياء كثيرة غير هذه وانتهت حياته المقدسة حيث رجمه اليهود أنفسهم في مصر ومات شهيدا بالسجن . صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائما . آمين

الشهيدان أرميلوس و أستراتونيكس

القديس أرميلُس :هو الشماس أرميلس المولود زمن الإمبراطور ليسينيوس، في مسيفيدونم، القريبة من بلغراد. افتُضح أمرهُ أنهُ مسيحي فجاء إليه الجند فاستقبلهم على الرحب والسعة. استاقوه إلى حضرة الإمبراطور فأجاب بجرأة ورباطة جأش عن الأسئلة التي وجهها إليه، ساخراً من فعل عبادة الأوثان، فمزَّقوا خدَّيه. ولما ألقي في السجن جاءَهُ ملاك الرب فعزّاه وقوّاه ودعاه إلى الثبات في الجهاد إلى المنتهى .أوقفوه من جديد أمام الطاغية فبدا متشدداً، ثابتاً في الإيمان بالمسيح يسوع، على غير ما كانوا يتوقَّعون. انهال عليه ستة من الجلادين ضرباً بالسياط فتكبد ما نزل به من دونِ تذمُّر. اكتفى بالصلاة إلى ربّه أن يؤهله للمشاركة في آلامه الخلاصية، فجاءه صوت من السماء يعده بإكليل المجد في غضون ثلاثة أيام .القديس استراتونيكُس :هو واحدٌ من الجلَّادين الستَّة الذين عذَّبوا أرميلس. هذا تحرَّك قلبه لمرأى أرميلس ونفذت نعمة الرَّب فيه فوجد نفسه مائلاً إلى الإيمان بمن يؤمن أرميلس به. ولكن كانت الشجاعة تنقصهُ ليجاهر بالمسيح ويخوض غمار الشهادة. فلما كان الغد، جيء بأرميلس مُجدَّداً وأنزل الجلّادون به عذابات مرهبة فلم يتمالك استراتونيكس نفسه أمام فظاظة المشهد وانفجر باكياً. كانوا قد مدَّدوا من أضحى صديقه على الأرض وانهالوا عليه بسياط لها في أطرافها مثلثات حديدية مسَّننة، وتمزَّق جلده حتى إلى الأحشاء بمخالب حادة .فلمّا رأى الجنود ما آلت إليه حال استراتونيكس استجوبوه. كانت ساعته قد دنت، فاعترف ولم ينكر أنه لا يحسب نفسه صديقاً وحسب بل مؤمناً بمن يؤمن هو به، وهو مستعد لأن يشترك وإياه في الموت من أجل محبة المسيح. للحال أوقف استراتونيكس وحُكمَ عليه بالجلد فتقوّى بنعمة الله ومرأى أرميلس وسأله الصلاة من أجله ليثبت إلى النهاية السعيدة. فلمَّا أعيد الصديقان إلى السجن جاءهما صوتٌ من السماء يقول لهما: "غداً تظفران بإكليل المجد ."استشهادهما : فجر اليوم التالي، أخذوا أرميلس وعلّقوه على خشبة راغبين في تقطيعه وبعدما تبين لهم أنه لا فائدة من محاولة إعادة استراتونيكس إلى الوثنية لأنه كان ثابتاً في عزمه وإيمانه، أخذ الجلادون الاثنين معاً ووضعوهما في زنبيل وألقوهما في نهر الدانوب. هكذا أكمل شهيدا المسيح شوطهما وتكلّلا بالمجد. وقد تمكن المسيحيون من التقاط جسديهما فأخذوهما بفرح عظيم ودفنوهما بإكرام جزيل على مقربة من المدينة .تُعيد لهما الكنيسة في ١٣ كانون الثاني

الشهيد إريانوس والى أنصنا

التصق اسم إريانا Arianus بدقلديانوس، فكان الأخير قد عُرف بشراسته في اضطهاد المسيحيين، فإن والي أنصنا بصعيد مصر (بجوار ملوي) في عصر دقلديانوس، قد عُرف بتفننه في تعذيب المسيحيين لا على مستوى صعيد مصر وإنما امتدت شهرته إلى خارج مصر، فكان الولاة يرسلون إليه من يرغبون في تعذيبه. ذكر اسم إريانا كوالي قاسي في سير كثير من الشهداء، ولا نعرف ما كان يختلج نفسه أمام هؤلاء الجبابرة الذين كان أغلبهم يقابل الموت بتهليل وفرح. لكن ما لا نستطيع إنكاره أنه قد صغر جدًا في عيني نفسه وأدرك قوة الشهداء لذلك اجتذبته نعمة الله لا للإيمان فحسب وإنما للاستشهاد أيضًا.في إحدى المرات إذ كان يستعذب عمليات التعذيب صوب سهمه ضد فليمون زمار أنصنا الشهير الذي قبل الإيمان المسيحي وتحول عن وثنيته إلى الشهادة للحق. فارتد السهم على إريانا فأصاب عينه، فكان يصرخ مجدفًا على الله. في هدوء سأله فليمون أن يذهب إلى قبره بعد استشهاده ويضع من التراب على عينيه ويدلكها به باسم السيد المسيح. وبالفعل إذ قطع إريانا رأس فليمون اشتد به الألم جدًا، فتسلل في الفجر إلى المقبرة وتمم ما قاله له فليمون فانفتحت عينه. دخل إريانا مدينة أنصنا Antinopolis ، وبجرأة فتح السجون لينطلق المعترفون منها وكان يشهد لمسيحهم... وكان الإمبراطور في ذلك الوقت يزور الإسكندرية، فسمع بما فعله إريانا ولم يصدق الخبر، فأرسل أربعة رجال من الحرس يتحققون الخبر ويأتون به إليه. دفع إريانا للحرس ذهبًا ليسمحوا له بزيارة مقبرة القديسين فليمون الزمار وأبولينوس، وهناك سمع صوتًا يصدر عن رفاتهما يشجعه على الاستشهاد، فانطلق مع الحرس مملوءًا بنشوة الفرح السماوي. التقى بالإمبراطور دقلديانوس، وأعلن أمامه رفضه للعبادة للإله أبولو، فما كان من دقلديانوس إلا أن أصدر أمره بحفر بئر يلقونه فيها ويردمون عليه، وكان الجند يرقصون حول البئر، قائلين: لنر إن كان مسيحه يأتي ويخلصه!. لم يصدق دقلديانوس ما يجري حوله، كيف يتحول إريانا إلى الإيمان المسيحي؛ وفيما هو مرتبك نفسانيًا إذا به يرى إريانا أمامه في حجرة نومه فخاف جدًا، إذ ظنه جاء ينتقم منه. وإذ وجده هادئًا سلمه للجند الذين لما رأوه وأمسكوا به وتحققوا من شخصه بعد الردم عليه آمنوا بمسيحه، خاصة أنهم رأوا إريانا يتعجل الإمبراطور أن يسرع ويقتله لكي ينطلق إلى السماء. طُرح إريانا والجند الحراس الأربعة في البحر عند طرف جزيرة لوقيوس، لكن أجسادهم طفت عند شاطئ إيلوزيس، حيث حملها بعض خدام إريانا واهتموا بدفنها، وكان ذلك حوالي عام ٣٠٥ م.، وقد ظهرت منها آيات كثيرة. تحتفل الكنيسة بعيد استشهاده في الثامن من برمهات.

القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة

شهد عنه لوقا فى سفر أعمال الرسل بقوله: " وأما اسطفانوس فاذ كان مملوءا ايمانا وقوة كان يصنع عجائب وآيات عظيمة فى الشعب" فحسده اليهود واختطفوه وأتوا به إلى مجمعهم "وأقاموا شهودا كذبة يقولون بأن هذا الرجل لا يفتر عن أن يتكلم كلاما تجديفا ضد الموضع المقدس والناموس. لأننا سمعناه يقول أن يسوع الناصري هذا سينقض هذا الموضع ويغير العوائد التى سلمنا اياها موسي. فشخص اليه جميع الجالسين فى المجمع ورأوا وجهه كأنه وجهه ملاك، فقال رئيس الكهنة أتري هذه الأمور هكذا هي" فأجابهم بكلام مقنع وسرد لهم القول من إبراهيم إلى موسي. وساق القول حتى بناء الهيكل. ثم ختم كلامه بقوله: " يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان. أنتم دائما تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم. أي الأنبياء لم يضطهده آباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا فانبأوا بمجئ البار الذي أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه. فلما سمعوا هذا حنقوا بقلوبهم وصروا بأسنانهم عليه. وأما هو فشخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأي مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله.فقال ها أنا أنظر السموات مفتوحة و ابن الإنسان قائما عن يمين الآب. فصاحوا بصوت عظيم وسدوا آذانهم وإنقضوا عليه بنفس واحدة. وأخرجوه خارج المدينة ورجموه وهو يدعو ويقول: أيها الرب يسوع اقبل روحي. وجثي على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم. يارب لا تقم لهم هذه وإذا قال هذا رقد. وحمل جسده بعض المؤمنين وأقاموا عليه مناحة عظيمة ثم دفنوه.

الشهداء استيريوس واقلاديوس ونيون

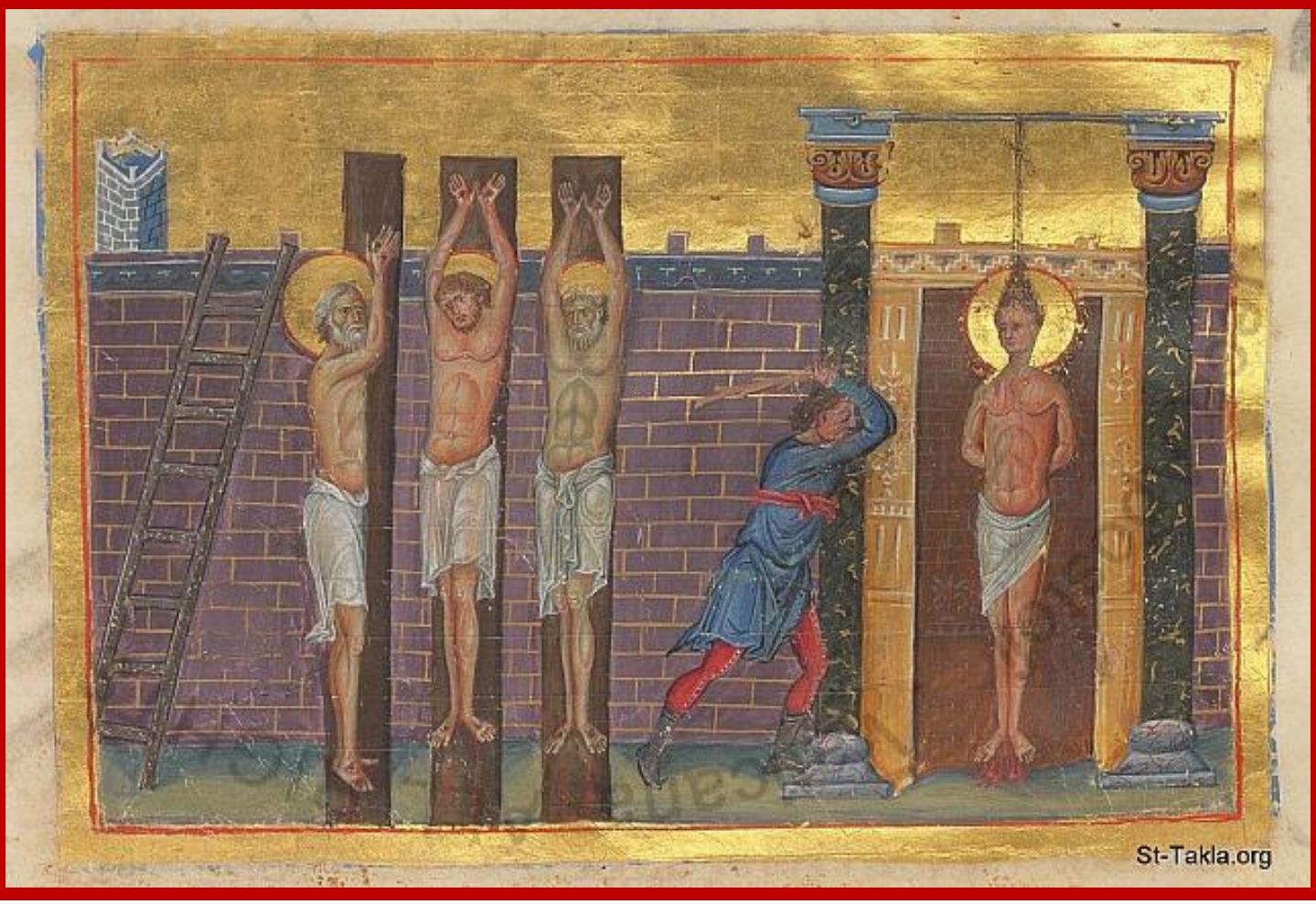

استشهد الإخوة الثلاثة :أقلاديوس واستيريوس ونيون على يدي والي سيليسيا الذى عرف بعنفه الشديد وكراهيته للمسيحيين، هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا منAegea ، سلمتهم امرأة أبيهم للسلطات بالإبلاغ عنهم كمسيحيين لكي ترث ممتلكاتهم. استدعى ليسياس الأخ أقلاديوس، ودخل معه في الحوار التالي :

-حسنًا، ما اسمك ؟ - - أقلاديوس . - - لا تكن معتوهًا وتفقد حياتك في شبابك. ضحِ للآلهة واهرب من العذابات التي أُعدت لكم إن رفضت - - إلهي لا يطلب مثل هذه الذبائح. إنه بالأحرى يسرّ بالصدقة وقداسة الحياة. ألهتكم أرواح شريرة، تُسر بمثل هذه التقدمات بينما تُعد العقوبات الأبدية لمن يمارسها - -ليُربط ويُضرب، فإنه لا توجد وسيلة غير هذه لرده إلى صواب - - وإن صببت أقسى العذابات العنيفة عليّ فلن تحركني أو تؤذيني. - - بأمر الأباطرة أن يقدم المسيحيون ذبائح الآلهة، ومن يرفض يعاقب، ومن يطيع يكافأ - - مكافأتهم وقتية زائلة، أما الاعتراف بيسوع المسيح فيهب مجدًا أبديًا. عندئذ أمر الوالي بتعذيبه، فقال له الشهيد: "لا تستطيع نيرانك أو غيرها أن تجرح خائفي الله، إنما تهبهم الحياة الأبدية". عندئذ أمر الوالي بتشديد العقوبة، أما أقلاديوس فقال: "إني أحسبه أمرًا نافعًا أن أتألم من أجل الله، وفرحًا عظيمًا أن أموت من أجل يسوع المسيح." أمر ليسياس بإلقائه في الحبس وتقديم آخر، فجاءوا إليه بأوستريوس، تم الحوار التالي :

- - اقبل نصيحتي وضح للآلهة، ها أنت ترى أمام عينيك ما قد أُعد للعاصين - - يوجد إله واحد، يسكن في السماء، وبقوته العظيمة يتطلع إلى أصغر الأمور. لقد علمني والداي أن أحبه وأعبده، لكنني لست أعرف هذه التي تدعوها آلهة وتتعبد أنت لها - - مزقوا جنبيه بالخطافات الحديدية، ألزموه بالتضحية للآلهة - - أني أخ ذاك الذي كنت تستجوبه حالًا، وقد اتفقنا أن نقدم اعترافًا واحدًا. جسدي في سلطانك، أما نفسي فلن تبلغها - - احضروا الكلبتين والعجلات، اربطوا قدميه وعذبوه لكي يعرف أني أستطيع أن أعذبه... ضعوا فحمًا متقدًا تحت قدميه، واجلدوه على ظهره وبطنه... أخيرًا ألقاه في السجن

وأحضر الأخ الأصغر نيون الذي دعاه "ابنًا" وكان يتحدث معه بلطف، وإذ أظهر ثباتًا، عذبه بالدولاب الحديدي ليمزق جسده، ووضع فحم متقد عليه، وجلده على ظهره. وإذ فشل الحاكم أمر بصلب الإخوة الثلاثة خارج المدينة، وترك أجسادهم مأكلًا لطيور الهواء. ويعيد لهم يوم ٢٣ أغسطس.

القديس اسحق الدفراوى

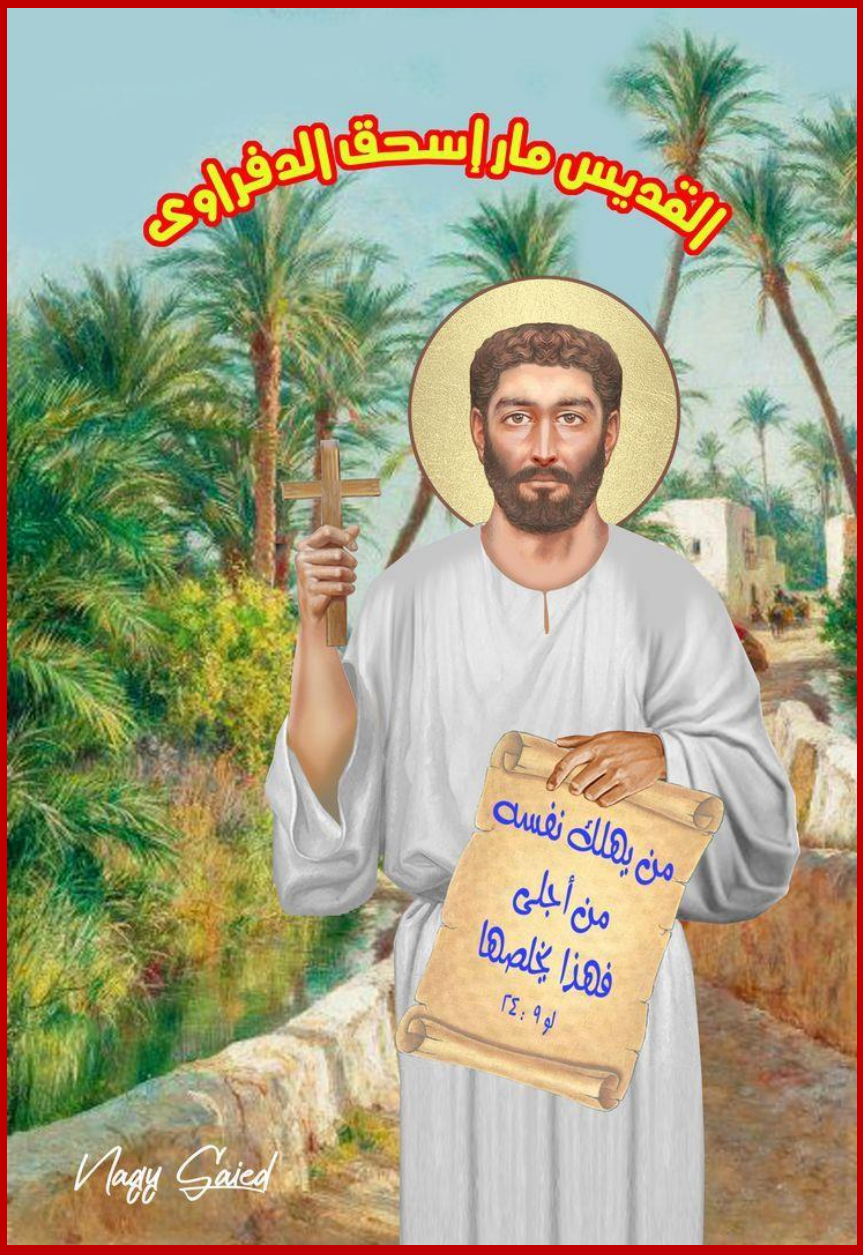

نشأته ولد القديس إسحق ببلدة دفرا، التابعة لطنطا، وعاش في حياة تقوية مقدسة. لما أثار الإمبراطور دقلديانوس الاضطهاد كان القديس قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره، وإذ كان نائمًا في الحقل مع الحصادين رأى ملاك الرب يقول له: "سلام لك يا إسحق رجل الله التقي؛ لماذا أنت نائم والجهاد قائم؟!"، ثم أراه إكليلاً فالتهب قلبه بنوال بركة الاستشهاد. إذ لاح النهار ودّع الشاب والديه لينطلق إلى مدينة طوه، تابعة لببا بصعيد مصر، فمنعاه من الخروج. وفي منتصف الليل أضاء البيت كله بنور فائق، ثم ظهر الملاك وشجع إسحق لينطلق ويتمم شوق قلبه، وفي الحال ترك مدينته وانطلق إلى طوه. استشهاده التقى القديس إسحق بوالي المدينة. حيث أعلن إيمانه بقوة وشجاعة، فهدده وأمر بحبسه حتى يعود من نقيوس. انطلق إسحق مع أحد الجنود من أمام الوالي إلى الحبس، وفي الطريق التقى برجل أعمى، صلى إلى الله من أجله فانفتحت عيناه، وللوقت آمن الجندي نفسه، وعند عودة الوالي اعترف الجندي بالإيمان وسلّم رقبته للسيف لينال إكليل الشهادة بفرح. اغتاظ الوالي وصمم أن يذيقه كل أنواع العذابات، فأرسله إلى ككليانوس والي البهنسا ليقوم بالتعذيب. وإذ كان بالسفينة مقيدًا طلب من أحد النوتية قليل ماء فأعطاه، وإذ شرب أخذ القليل من الماء المتبقي وصلى عليه وسكبه على عين الرجل النوتي التي كانت عمياء فانفتحت وأبصر بها كما بعينه الأخرى. التقى القديس بوالي البهنسا، الذي بدأ أولاً بملاطفته ليستميله لترك إيمانه فلم يفلح، وعندئذ صار يعذبه، وكان الرب يشفيه. حدث أن كان أريانا يجول في البلاد يتشفى بمضايقة المسيحيين وتعذيبهم، وإذ التقى بككليانوس أخبره الأخير عن أمر إسحق الدفراوي، وروى له ما حدث معه، فاستلمه منه ليقوم هو أيضًا بدوره في التعذيب، وأخذه معه إلى أنصنا وصار يعذبه، وإذ لم يفلح أرسله إلى مدينة طوه حيث قطعت رأسه ونال إكليل الاستشهاد، وقد ظهر من جسده عجائب كثيرة. جاء بعض المؤمنين وحملوا جسده، وأتوا به إلى بلده دفرا، ودفنوه هناك بإكرام عظيم، وبنوا كنيسة باسمه. تعيِّد الكنيسة القبطية بعيد استشهاده في ٦ بشنس، وعيد تكريس كنيسته في ٦ طوبة.

القديس الشهيد اسطاسيوس

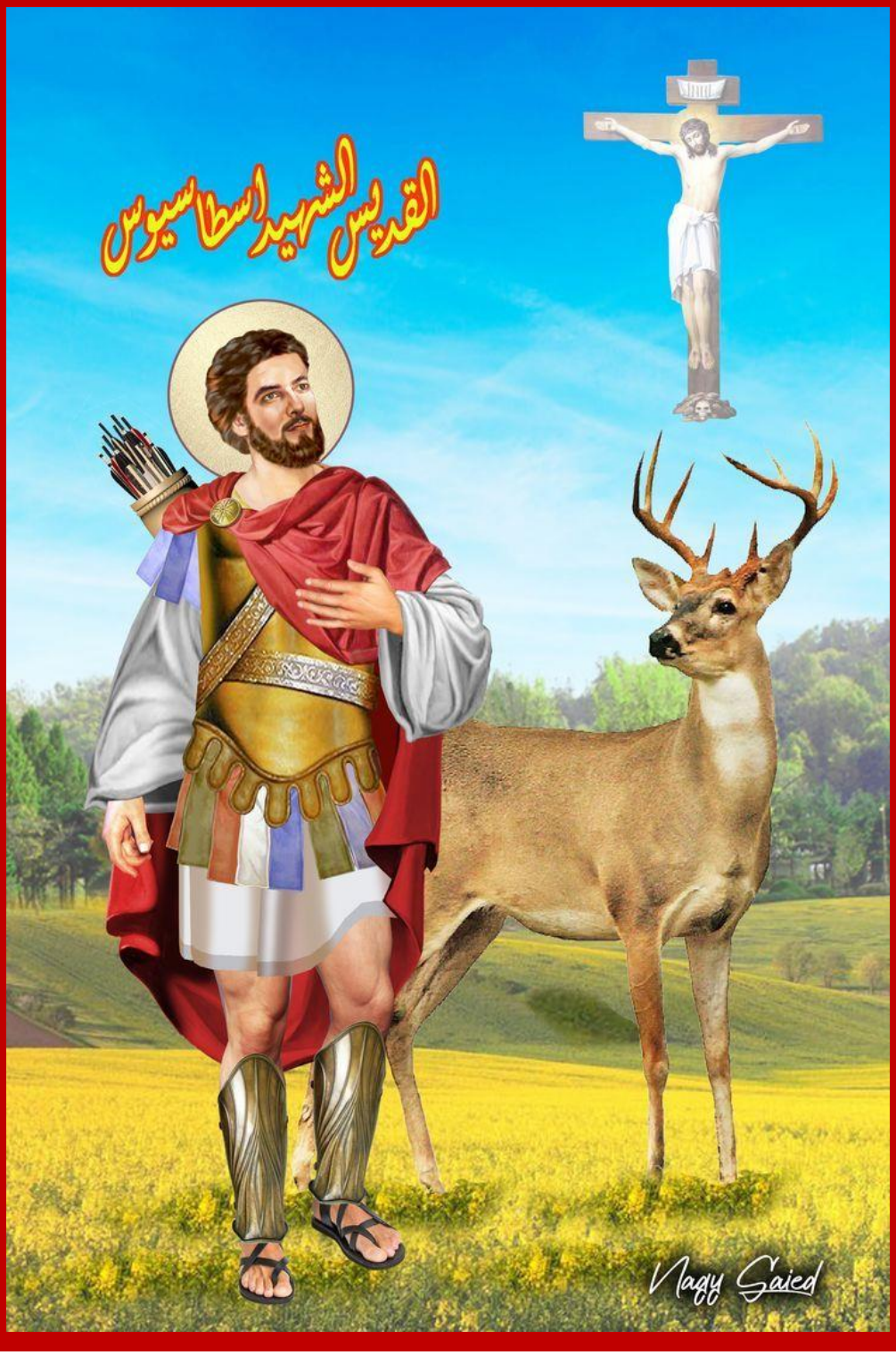

كان يدعي بلاسيداس أو فلاكيداسPlacidas ، وكان أحد وزراء مملكة الرومان، وقائدًا باسلاً في عهد الإمبراطور تراجان. لم تكن له معرفة بالله لكنه كان شديد العطف على الفقراء، مترفقًا بكل الوثنيين، ورعًا في سلوكه. وإذ كان يصطاد كعادته في الجبال رأى من بعيد مثال صليب مرتفع بين قرون أيل والسيد المسيح مصلوبًا عليه، وسمع صوتًا يناديه: "فلاكيداس، لماذا تضطهدني؟" فارتبك الوزير في الحال، وسأل عن ذاك الذي يضطهده، فجاءه الصوت: "أنا يسوع المسيح" وكان ذلك في منطقة Guadagnolo ما بين تيفولي وفالسترينا .Palestrina عاد الرجل إلى بيته يروي لزوجته وولديه ما قد حدث معه، ثم التقى بأسقف روما الذي علمه الإيمان وعمده ودعاه "أسطاسيوس" بذات الاسم الذي طلب منه الصوت أن يُسمى به، وهو يعني "الناجح" أو "الثابت" كما اعتمدت زوجته ثاوبستي (المتكلة على الله). وابناه أغابيوس (حبيب) وتاؤبستس (المتكل على الله). حلّ بالرجل نكبات متوالية إذ فقد عبيده وجورايه وأمواله، بل وحينما خرج من روما بسبب الفقر أخذ منه النوتية زوجته بسبب عجزه عن دفع الأجرة. تقول القصة إنه حمل أحد ولديه ليعبر به نهرًا وجاء ليجد الآخر قد خُطف ثم عاد ليجد الآخر غير موجود، وبقى وحيدًا يعمل كحارس بستان، يعيش في مخافة الله بروح التقوى. مرت السنوات وكبر الولدان، والتقيا معًا خلال أحد الحروب وتعرفا على بعضهما البعض، وكان التعارف قد تم في بستان كانت والدتهما تعمل فيه فصار الثلاثة معًا بفرح عظيم. إذ تولى أدريان الملك سمع عن أسطاسيوس وما حلّ به فأقامه قائدًا بروما، وعاد إلى غناه، وصار يترفق كعادته بالفقراء. سمعت زوجته بأمره فأخذت ولديها والتقى الكل معًا بروما، وعاشوا في سلام. إذ عرف أدريان الملك بعد ذلك أن أسطاسيوس وعائلته مسيحيون أمرهم بالتبخير للأوثان فرفضوا. وإذ أراد التنكيل بهم ليكونوا عبرة لكل روما، جاء بهم إلى ساحة الاستشهاد وأطلق عليهم الوحوش المفترسة الجائعة فلم تؤذهم، بل صارت هادئة وديعة، تأنس لهم. اغتاظ الإمبراطور فصار يعذبهم وأخيرًا وضعهم في قزان وأوقد النار تحتهم حتى أسلموا الروح وتمتعوا بإكليل الاستشهاد. تعيّد لهم الكنيسة الغربية في ٢٠ سبتمبر، والكنيسة القبطية في ٢٧ من شهر توت. إنها قصة رائعة من جهة إعلان الله ذاته لذاك الذي يحب الفقراء ويشتاق للحياة التقوية... يحمله معه إلى الصليب ليهبه شركة أمجاد الأبدية